Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قارن بهذا الصدد أي نموذجين رفيعين من فني الموسيقى والرسم: خذ تمثالاً كتمثال كوليوني (Colleoni) متلاً، وقطعة موسيقية من بيتهوفن مثلاً. تدور حول التمثال فتراه دائماً قائماً أمامك بكليته، بينما تجد قطعة الموسيقى وكأنها تتحرك داخلك . . . وعندما تبلغ منتصف القطعة أو تقطع هي نصف المسافة فيك، فإن لم تتذكر ما سمعته قبل قليل فإنك تكون كالساعة تتك الدقائق ولكن لم يبق من دقائقها إلا الدقيقة الحاضرة، وهكذا يكون الأمر مع الأنغام.

إن كون التمثال «دائماً قائماً أمامك بكليته» لا يعني، كما يوحي كلام وندهام لويس، أن هناك «لحظة واحدة معينة يمكن أن يدرك فيها بكليته». والحقيقة أن أولى هاتين المقولتين يمكن أن تقبل وإن تكن أقرب إلى الميتافيزيقا منها إلى نقد الفن. أما المقولة الثانية فإنها على التأكيد موضع شك. فالعين تحتاج إلى وقت لتنتقل من جزء إلى آخر، وانطباع رؤية الكل ينتج من التتابع السريع للنظرات، وقد تكون الرؤية من زوايا مختلفة. وحتى عندما يكون في الإمكان رؤية الكل دفعة واحدة فإن جزءاً واحداً فقط يقع في مجال الرؤية البؤرية بينما يكون الباقي في مجال الرؤية الهامشية. ومن هذه الناحية فإن التمثال لا يختلف إلا قليلاً عن قطعة الموسيقى حيث أنه يتطلب ذاكرة «وعليك أن تأخذه جزءاً جزءاً».

كل شيء هو بالنسبة لنا، بصورة رئيسية، تركيبة، والأشياء المتواجدة التي يمكننا رؤيتها